■ ملاحظات حول اسلوب العمل في الاردن ■ ما هو دور "اللوزي" في عمان؟ ■ مطلوب عمل علني .. بمعنى المواجهة وليس الوجاهة !

هل صحيح أنّ المجتمع في الأردن منشق عمودياً ؟

بقلم: بسام زايد

على الصعيد الداخلي ما زال النظام الاردني العميل غير قادر على اعادة الحياة الى طبيعتها ، لا من الناحية الاقتصادية ، ولا من الناحية السياسية ، ولا من ناحية تخفيف حملة البطش والارهاب .

وما زال هذا النظام يعيش في عزلة تامة عن الغالبية الساحقة من الجماهير في الاردن، واغلب الظن ان ما حسبه قاعدة جماهيرية قطرية برزت اثناء وبعد مجزرة ايلول قد اثبتت انها مجرد ظاهرة عابرة غير قادرة على الاستمرار ، احيتها حملة البطش وحملة الاعلام وغسل الادمغة ولكنها ليست ذات جذور عميقة بحيث يمكن اعتبارها « مؤسسة » دائمة .

وعلى الصعيد العربي يحاول النظام الاردني شق الحالة التي تشبه حصارا متبا له ، وهو يراهن في ذلك على قصر نفس وعجز الانظمة العربية « الوطنية » ووجود « ارض مشتركة » — في نهاية التحليل — بينه وبينها توفرها اشتراكها في مؤامرة الاستسلام بهذا القدر او ذاك .

وبالاضافة لهذا الرهان فان النظام الاردني يواصل العمل مع الولايات المتحدة الامريكية لشكل محور تآمر جديد في المنطقة ، هذا التآمر الذي يعتقد النظام الاردني انه سيؤدي الى ارغام الدول العربية على رد الاعتبار له .

والانظمة العربية والتي تهاب الجماهير هي الاخرى وتفرق بالسوط فوق رؤوسها بين الفينة والاخرى ، لم تستطع الا ان تعبر « باكبر قدر من التلطف » عن غضبة الجماهير العربية وسخطها على النظام العميل في الاردن ، باستعمالها ضغوطات مخففة عليه دون اللجوء الى تنفيذ ما تعهدت به في اتفاقية القاهرة ، رغم كل هذا اللطف عزل النظام العميل في الاردن ولو جزئيا حتى على المستوى الرسمي العربي ، بعد ان تم عزله على المستوى الجماهيري العربي والاردني

وقد اعلن النظام في الاردن موقفه من اي تطور قد يطرأ على خريطة الاحداث السياسية في المنطقة باتجاه « السخونة » او الانتقال من الجمود البارد الى « الحرارة » ، اعلنه عدة مرات وعبر مقابلات اجراها الملك حسين ووصفي التل قبيل ذهاب الاخير الى القاهرة لتمثيل النظام في مجلس الدفاع المشترك ، رفض النظام مسبقا اي تطور للاحداث باتجاه « السخونة » وذلك تحت شعار « عدم القدرة على المواجهة » .

ورغم هذا شارك النظام ممثلا بوصفي التل ومحمد خليل عبد الدايم في اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك . من الطبيعي ان المشاركة لم تتناقض مع التصريحات السابقة لان وفد النظام « ناقل » من اجل اعادة دفع المعونة المالية للاردن ، واعتبر هذه الغضبة المدخل الاساسي لحل مشكلة « الاستعداد للمعركة » ، الا ان وفد النظام الذي عاد مشيما لجثة رئيسه عاد ايضا بخفي حنين ، اذ رفضت الدول التي قطعت مساعدتها للاردن اعادة « المياه الى مجاريها » .

اللوزي .. مرحلة انتقال

شعر المراقبون سان ارسال وفد النظام برئاسة احمد اللوزي الى القاهرة بهذه السرعة كان هبوطا مفاجئا في موقف صعب ومنصب اتخذه النظام الاردني من الانظمة العربية وخصوصا الجمهورية العربية منذ ايلول ١٩٧٠ ، ولكن تفسير هذا الهبوط يشير الى الازمة الحادة التي يعانيها النظام العميل اقتصاديا ، والى العزلة التي يشعر بها ، لقد اراد النظام في الاردن من خطوته هذه ان يكون مبادرا ، نعاما كخطوته عندما ارسل رسائل « النوبة » للرئيس جمال عبد الناصر في اوائل السبعينات ، ان خطوة النظام هذه تعني : انفتاحا مصطنعا على الصعيد الداخلي كي ينجح من خلاله فرصة ثمينة لساعد البطش، محمد رسول الكيلاني، كشف التنظيمات الوطنية السرية وضربها ، وتامرا على حركة التحرر العربية لاجهاضها ، ان الايام القادمة حسب مخططات النظام ، يجب ان تاتي بوجه جديد برئس وزارته ، فاحمد اللوزي وجه مؤقت واداة الهبوط في الموقف سينتهي حال الانتهاء من مهمته ، ولقد بدت تباشير نهايتها بفشل مفاوضاته في القاهرة .

وتماما كما وعت الجماهير الدور الذي لعبه وصفي التل ولم تنخدع باقواله وبرامجه سنعي محاولات جديدة سيأتي بها النظام لفك عزلته عبر تحميل الجرعة لوصفي التل ونيل صك غفران جديد حاول بيله عبثا حتى الان من الانظمة العربية والجماهير .

ان الجماهير الواعية لن تنخدع باي لوب جديد او دمعة جديدة نسفط من عين النظام ، لقد قالت كلمتها وحكمها على النظام كما قالتها بالنسبة لوصفي التل ولزيد الرفاعي ابناء النظام البررة .

ان المرحلة القادمة في الاردن ، والتي ستشهد رئيس وزراء جديد ، ستكون مرحلة ارتفاع في درجة الحرارة لدى الجماهير : ان اي تراكم لهذه الزيادة سوف يؤدي الى درجة الغليان التي ان تعطي ثمارها اذا لم يستطع الحزب الطليعي ان يجند التفير الكمي وبحوله مع الجماهير الى نفر نوعي .

ان فعائل الحركة الوطنية الاردنية لا زالت مشلولة حتى الان ، وكذلك الجبهة الوطنية الاردنية .

ان انطلاقة العمل لدى الحركة الوطنية الاردنية لن تتم الا برسم برنامج للمرحلة يكون للحركة فيه شقان : شق العمل « انعلني » ، بمعنى المواجهة وليس الوجاهة ، وشق العمل السري المبني على انشاء جذور عميقة للعمل الثوري .

ان الحزب الطليعي التصدي لمهام المرحلة في الاردن يجب ان يعي ان العمل السري يجب ان لا يعني باي حال من الاحوال العزلة عن الجماهير بل يجب ان يستخدم كل المؤسسات الجماهيرية، من اجل الاتصال بالجماهير ، في نفس الوقت الذي يبني فيه قواعدها واطرها السرية .

على أن ذلك كله لا يمكن ان يتم دون العمل الدؤوب على تماسك التنظيم والمحافظة على وحدته الفكرية والنضالية لاقصى حد . لان فترة الانحسار التي تعاني منها الحركة الوطنية بفصائلها في الاردن سيعرض التنظيمات لانشقاقات وانقسامات ، وتغليف للمواقف الانهزامية بجمل ثورية برافة . ان الوسيلة الوحيدة هي المحافظة على صلابة التنظيم بالمحافظة على وحدته الفكرية والتنظيمية و « تكنيس التنظيم من كل الشوائب .. »

وعلى ضوء ذلك كله فانه ينبغي رسم استراتيجية العمل ووصف تكتيكاته بحساسية شديدة .

ان مجمل تكتيكات فصائل الحركة الوطنية في الاردن ونجاحها ستكون استراتيجيا تراكم الانتصارات الجزئية التي ستوفع درجة التحام الجماهير مع فصيلها الطليعي من اجل تغيير نوعي في المجتمع الاردني .

هل المجتمع الاردني منشق عموديا ؟

ان رسم استراتيجية وتكتيكات واضحة يجب ان يعتمد على تحليل سياسي واضح للمرحلة وطبيعتها . ونحن ندرك انه كلما طرحت فكرة للعمل ووجهت على التو بالزعم بان افقع المشاكل التي يواجهها النضال في الاردن هو انشقاق المجتمع هناك بصورة « شاقولية » .

وهنا يجب الاشارة الى نقطة هامة واساسية يظهر ان معظم الفصائل الوطنية قد وقعت فيما يتعلق منها بالفخ الذي نصبته اجهزة اعلام النظام العميل في الاردن .

فقد جند النظام العميل اجهزته الاعلامية على الر ايلول من اجل شق الجماهير شقا اقليميا لعلمه ان قوة الحركة الوطنية هي في التحامها مع الجماهير والتحام الجماهير معها . كان النظام يهدف الى « تجنيد الجماهير » من اجل الدفاع عنه . ولقد جند لذلك بضعة امثال من المرتزقة موزعين في مناطق متفرقة من الساحة الاردنية . كانت مهمة المرتزقة بث جو مؤيد للنظام ومعادي للحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية وفي معظم الاحوال من خلال الارهاب وفي بعضها من خلال الاموال التي انفقت دون حساب .

بذلت اجهزة الاعلام العميلة كل جهودها من اجل ابراز الظاهرات السطحية التي قام بها المرتزقة هذا على انها تاييد الجماهير للنظام ، ولقد ركزت في تلك الفترة على الطابع العشائري ومثال ذلك ما كان يجري في مخيمات اللاجئين في الزرقاء ومادبا والبقعة من تظاهرات تاييد القى خلالها بعض الرؤوس الماجورة كلمات تهلل للنظام .

باستمرار هذه الحملات ومع جو الارهاب الذي فرضه النظام العميل على الجماهير وغياب الحركة الوطنية القادرة على التصدي لهذه الحملات ، نجحت الاجهزة العميلة بالايحاء حتى للحركة الوطنية بان هنالك انقساما في الساحة الاردنية بين شرق اردني وفلسطيني ، بشكل ظاهرة راسخة ..

ان من عاش الفترة التي تلت مجازر ايلول يعلم ان اداة اذلال الجماهير كانت المؤسسة العسكرية ، وان دوريات الجيش المكثفة التي كانت تقوم بالتفتيش والاعتقال والضرب والاهانة .. الخ . كانت معبأة بطريقة حاقدة ضد الحركة الوطنية وان اوامرها المباشرة كانت عدم التعرض لابناء العشائر وابناء بعض مناطق شرق الاردن وذلك من اجل بث نفس الفكرة : فكرة الانقسام العامودي .

ان المؤسسة التي حاولت بث هذه الفكرة هي نفس المؤسسة التي قصفت عمان دون تمييز بين شرق اردني وفلسطيني فكيف نفرق هذه المؤسسة فيما بعد المجزرة ، بين شرق اردني وفلسطيني ؟

ان المؤسسة العسكرية الاردنية ، والتي يبلغ تعدادها سبعين الفا ، لا تنتمي باكملها الى جماهير الاردن .

فمنذ بداية الستينات بدأ النظام باقامة علاقات وثيقة مع بعض القبائل التي تعبر الحدود عادة بين سوريا والعراق والاردن ، ولقد اجرى الاتصال معها الشريف ناصر بن جميل بمساعدة ابن مهيد احد زعماء القبائل والذي لعب دورا في اثارة القلاقل في العراق على اثر تصفية العائلة المالكة هناك .

وكانت الفكرة اساسا تهدف لتدريب عدد من ابناء القبائل التي تتواجد في الصحراء العراقية — السورية ، والتي تتنقل بين الحدود العراقية والسورية والاردنية واعادتهم للعراق للقيام بهجمات على النظام الجمهوري لاعادة الملكية الهاشمية وازالة النظام الجمهوري والتامر على الوحدة التي كانت قائمة بين مصر وسوريا .

ولقد اعتمد النظام ولا زال على رجحان الانفصال الشهير في تجنيد رجال البادية السورية للجيش الاردني .

وبعد فشل المحاولات التي بذلت ضد الجمهورية العراقية تحولت الفكرة الى الاعتماد على هذه القبائل كفصائل خاصة في الجيش الاردني . ومع عام ١٩٦٧ بلغت نسبة هؤلاء في صفوف الجيش الاردني ٢٠٪ من عدده الذي بلغ الخمسين الفا تقريبا .

منذ عام ١٩٦٧ زاد النظام اعتماده على هذه الفئات بعد ان لمس التعاون الكبير بين حركة المقاومة والجنود وصغار الضباط رغم الاوامر الصادرة لهم بعدم التعاون (والامثلة على هذا كثيرة ويذكرها المقاتلون) . ومع بلوغ عام ١٩٧٠ كانت نسبة المجندين من هذه القبائل غير المتواجدة في معظم الاحيان في الاردن ، تزيد على ٣٥٪ ، وتسيطر على اخطر اسلحة الجيش الاردني (المدفعية والمدرعات) ، ان جيش الاداريين والذين لا يملكون زمام القوة ومراكزها في الجيش كان مقتصرا على الكثير من ابناء القرى في الضفتين الشرقية والغربية ، ان نسبة الاداريين في اي جيش قد تبلغ ٢٥٪ من مجموع المجندين ، وبما ان القوى التي تصدت للجماهير خلال ايلول وبعده هي القوى القاتلة واهمها المدفعية والمدرعات مع مشاتها ، فاننا نستثني من قوى الجيش الـ ٢٥٪ الذين يمثلون الاداريين ، اذا سلمنا بهذا ، تصبح نسبة القوى التي لا تمت بصلة لجماهير الاردن ، نسبة عالية تقارب الـ ٥٠٪ من قوات الجيش الاردني .

ولا تشكل « القوات الخاصة » نسبه عاليه من مجندي الجيش الاردني ، اذ لا تتعدى نسبتها ٨٪ ، ولكنها تدين بالولاء للنظام الاردني بسبب الامتيازات التي اعطيت لها (سيارات ، بيوت، معاشات عالية .. الخ) وبسبب تكوينها الذي اعتمد ، وخصوصا في الرتب العالية لهذه القوات ، على بعض الاقليات التي تعيش اوضاعا خاصة .

نستخلص من هذا ان المؤسسة العسكرية الاردنية التي قامت بحملة همجية قمعية ضد جماهير الاردن لم تكن تمت بصلة لجماهير الاردن وان محاولاتها التي تلت ايلول كانت بهدف الايهام بان هنالك انشقاقا عامودياً في المجتمع الاردني . ان هذا الاستنتاج لا ينفي وجود ازمة بين الحركة الوطنية والجماهير في الساحة الاردنية سببها بعيد كل البعد عن « الاقليمية » : فحركة المقاومة والحركة الوطنية (المشلولة) كانت بعيدة عن جماهير الساحة الاردنية في الريف . هذه الجماهير التي لا تبلغ نسبتها من سكان الضفة الشرقية نسبة عالية ، فنسبة القرى الى المدن في الضفة الغربية هي ٧٠ الى ٣٠ تقريبا . بينما في الضفة الشرقية تبلغ النصف تقريبا .

ان عدد سكان الضفة الشرقية الان (في ظروف الاحتلال) تبلغ المليون والنصف تقريبا ، حصة عمان العاصمة منها ٦٠٠ الف نسمة ، هذا اذا لم نذكر الزرقاء ثاني مدن الضفة الشرقية تعدادا واربد وغيرها من المدن الصغيرة .

نستخلص من هذا ان الجزء من الجماهير التي لم تعره حركة المقاومة اهتماما تنظيميا نسبته لا تتعدى ٣٠٪ من سكان الاردن .

اذا ، اين هو الانشقاق العامودي ؟

ان الارهاب الذي مارسه النظام واجهزته في الاردن جعل الجماهير تعيش حالة من الفزع زادها ابتعاد حركة المقاومة والحركة الوطنية عن الجماهير ولجوء قياداتها الى مفاوضات مع النظام في نفس الوقت الذي كانت اجهزة السلطة تقل فيه الجماهير .

ان اي تحليل للموقف والوضع من اجل وضع استراتيجية عمل يجب ان يعتمد على حقائق علمية مدروسة ومبحوثة ، والا فان اي تحليل خاطيء سوف يضمنا على الطريق الخاطيء

كل هذا الكلام يبقى مجرد كلام في الهواء اذا لم تعي الفصائل الطليعية في الحركة الجماهير الاردن لم تكن تمت بصلة لجماهير الاردن وان محاولاتها التي تلت ايلول كانت بهدف الايهام بان هنالك انشقاقا عامودياً في المجتمع الاردني . ان هذا الاستنتاج لا ينفي وجود ازمة بين الفئات وطبيعتها . ونحن ندرك انه كلما طرحت فكرة للعمل ووجهت على التو بالزعم بان افقع المشاكل التي يواجهها النضال في الاردن هو انشقاق المجتمع هناك بصورة « شاقولية » .

وهنا يجب الاشارة الى نقطة هامة واساسية يظهر ان معظم الفصائل الوطنية قد وقعت فيما يتعلق منها بالفخ الذي نصبته اجهزة اعلام النظام العميل في الاردن .

فقد جند النظام العميل اجهزته الاعلامية على الر ايلول من اجل شق الجماهير شقا اقليميا لعلمه ان قوة الحركة الوطنية هي في التحامها مع الجماهير والتحام الجماهير معها . كان النظام يهدف الى « تجنيد الجماهير » من اجل الدفاع عنه . ولقد جند لذلك بضعة امثال من المرتزقة موزعين في مناطق متفرقة من الساحة الاردنية . كانت مهمة المرتزقة بث جو مؤيد للنظام ومعادي للحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية وفي معظم الاحوال من خلال الارهاب وفي بعضها من خلال الاموال التي انفقت دون حساب .

بذلت اجهزة الاعلام العميلة كل جهودها من اجل ابراز الظاهرات السطحية التي قام بها المرتزقة هذا على انها تاييد الجماهير للنظام ، ولقد ركزت في تلك الفترة على الطابع العشائري ومثال ذلك ما كان يجري في مخيمات اللاجئين في الزرقاء ومادبا والبقعة من تظاهرات تاييد القى خلالها بعض الرؤوس الماجورة كلمات تهلل للنظام .

باستمرار هذه الحملات ومع جو الارهاب الذي فرضه النظام العميل على الجماهير وغياب الحركة الوطنية القادرة على التصدي لهذه الحملات ، نجحت الاجهزة العميلة بالايحاء حتى للحركة الوطنية بان هنالك انقساما في الساحة الاردنية بين شرق اردني وفلسطيني ، بشكل ظاهرة راسخة ..

ان من عاش الفترة التي تلت مجازر ايلول يعلم ان اداة اذلال الجماهير كانت المؤسسة العسكرية ، وان دوريات الجيش المكثفة التي كانت تقوم بالتفتيش والاعتقال والضرب والاهانة .. الخ . كانت معبأة بطريقة حاقدة ضد الحركة الوطنية وان اوامرها المباشرة كانت عدم التعرض لابناء العشائر وابناء بعض مناطق شرق الاردن وذلك من اجل بث نفس الفكرة : فكرة الانقسام العامودي .

ان المؤسسة التي حاولت بث هذه الفكرة هي نفس المؤسسة التي قصفت عمان دون تمييز بين شرق اردني وفلسطيني فكيف نفرق هذه المؤسسة فيما بعد المجزرة ، بين شرق اردني وفلسطيني ؟

ان المؤسسة العسكرية الاردنية ، والتي يبلغ تعدادها سبعين الفا ، لا تنتمي باكملها الى جماهير الاردن .

فمنذ بداية الستينات بدأ النظام باقامة علاقات وثيقة مع بعض القبائل التي تعبر الحدود عادة بين سوريا والعراق والاردن ، ولقد اجرى الاتصال معها الشريف ناصر بن جميل بمساعدة ابن مهيد احد زعماء القبائل والذي لعب دورا في اثارة القلاقل في العراق على اثر تصفية العائلة المالكة هناك .

وكانت الفكرة اساسا تهدف لتدريب عدد من ابناء القبائل التي تتواجد في الصحراء العراقية — السورية ، والتي تتنقل بين الحدود العراقية والسورية والاردنية واعادتهم للعراق للقيام بهجمات على النظام الجمهوري لاعادة الملكية الهاشمية وازالة النظام الجمهوري والتامر على الوحدة التي كانت قائمة بين مصر وسوريا .

ولقد اعتمد النظام ولا زال على رجحان الانفصال الشهير في تجنيد رجال البادية السورية للجيش الاردني .

وبعد فشل المحاولات التي بذلت ضد الجمهورية العراقية تحولت الفكرة الى الاعتماد على هذه القبائل كفصائل خاصة في الجيش الاردني . ومع عام ١٩٦٧ بلغت نسبة هؤلاء في صفوف الجيش الاردني ٢٠٪ من عدده الذي بلغ الخمسين الفا تقريبا .

منذ عام ١٩٦٧ زاد النظام اعتماده على هذه الفئات بعد ان لمس التعاون الكبير بين حركة المقاومة والجنود وصغار الضباط رغم الاوامر الصادرة لهم بعدم التعاون (والامثلة على هذا كثيرة ويذكرها المقاتلون) . ومع بلوغ عام ١٩٧٠ كانت نسبة المجندين من هذه القبائل غير المتواجدة في معظم الاحيان في الاردن ، تزيد على ٣٥٪ ، وتسيطر على اخطر اسلحة الجيش الاردني (المدفعية والمدرعات) ، ان جيش الاداريين والذين لا يملكون زمام القوة ومراكزها في الجيش كان مقتصرا على الكثير من ابناء القرى في الضفتين الشرقية والغربية ، ان نسبة الاداريين في اي جيش قد تبلغ ٢٥٪ من مجموع المجندين ، وبما ان القوى التي تصدت للجماهير خلال ايلول وبعده هي القوى القاتلة واهمها المدفعية والمدرعات مع مشاتها ، فاننا نستثني من قوى الجيش الـ ٢٥٪ الذين يمثلون الاداريين ، اذا سلمنا بهذا ، تصبح نسبة القوى التي لا تمت بصلة لجماهير الاردن ، نسبة عالية تقارب الـ ٥٠٪ من قوات الجيش الاردني .

ولا تشكل « القوات الخاصة » نسبه عاليه من مجندي الجيش الاردني ، اذ لا تتعدى نسبتها ٨٪ ، ولكنها تدين بالولاء للنظام الاردني بسبب الامتيازات التي اعطيت لها (سيارات ، بيوت، معاشات عالية .. الخ) وبسبب تكوينها الذي اعتمد ، وخصوصا في الرتب العالية لهذه القوات ، على بعض الاقليات التي تعيش اوضاعا خاصة .

نستخلص من هذا ان المؤسسة العسكرية الاردنية التي قامت بحملة همجية قمعية ضد جماهير الاردن لم تكن تمت بصلة لجماهير الاردن وان محاولاتها التي تلت ايلول كانت بهدف الايهام بان هنالك انشقاقا عامودياً في المجتمع الاردني . ان هذا الاستنتاج لا ينفي وجود ازمة بين الحركة الوطنية والجماهير في الساحة الاردنية سببها بعيد كل البعد عن « الاقليمية » : فحركة المقاومة والحركة الوطنية (المشلولة) كانت بعيدة عن جماهير الساحة الاردنية في الريف . هذه الجماهير التي لا تبلغ نسبتها من سكان الضفة الشرقية نسبة عالية ، فنسبة القرى الى المدن في الضفة الغربية هي ٧٠ الى ٣٠ تقريبا . بينما في الضفة الشرقية تبلغ النصف تقريبا .

ان عدد سكان الضفة الشرقية الان (في ظروف الاحتلال) تبلغ المليون والنصف تقريبا ، حصة عمان العاصمة منها ٦٠٠ الف نسمة ، هذا اذا لم نذكر الزرقاء ثاني مدن الضفة الشرقية تعدادا واربد وغيرها من المدن الصغيرة .

نستخلص من هذا ان الجزء من الجماهير التي لم تعره حركة المقاومة اهتماما تنظيميا نسبته لا تتعدى ٣٠٪ من سكان الاردن .

اذا ، اين هو الانشقاق العامودي ؟

ان الارهاب الذي مارسه النظام واجهزته في الاردن جعل الجماهير تعيش حالة من الفزع زادها ابتعاد حركة المقاومة والحركة الوطنية عن الجماهير ولجوء قياداتها الى مفاوضات مع النظام في نفس الوقت الذي كانت اجهزة السلطة تقل فيه الجماهير .

ان اي تحليل للموقف والوضع من اجل وضع استراتيجية عمل يجب ان يعتمد على حقائق علمية مدروسة ومبحوثة ، والا فان اي تحليل خاطيء سوف يضمنا على الطريق الخاطيء

كل هذا الكلام يبقى مجرد كلام في الهواء اذا لم تعي الفصائل الطليعية في الحركة الجماهيرية الوطنية والحركة الوطنية الاردنية والجماهير في الساحة الاردنية والجماهير العربية والعالمية ان الحركة الوطنية الاردنية والحركة الوطنية الفلسطينية لا تستطيعان ان تحققا اي انجاز ثوري حقيقي دون ان تعيا ان الجماهير هي الاساس وان الجماهير هي الاساس وان الجماهير هي الاساس .

استشهاد اربعة من فدائيي الجبهة في عمليات بطولية في غزة وبقية المناطق

في بيان عمليات جديد اعلنت الجبهة الشعبية عن سلسلة عمليات جريئة قام بها ثوارها في غزة و في انحاء اخرى من الارض المحتلة، وقد جاء في هذه البيانات نبا استشهاد اربعة من فدائيي الجبهة في غزة .

وقال البيان :

١ — في منطقة بيت حانون — غزة :

اشتبكت مجموعة من ثوارنا مع قوات العدو الاسرائيلي بعد منتصف ليلة ٢٩ — ١١ — ٧١ في منطقة بيت حانون في قطاع غزة واستخدم ثوارنا في هذا الاشتباك والذي دام عدة ساعات الرشاشات والقنابل اليدوية. وقد وصف الناطق العسكري الاسرائيلي في يوم ٣٠ — ١١ — ٧١ هذا الاشتباك بانه من اعنف الاشتباكات التي وقعت في قطاع غزة منذ سنة كاملة . وقد قتل وجرح عدد من افراد العدو كما استشهد لنا ثلاثة مناضلين وهم :

١ — الشهيد البطل عبدالحافظ العامودي (ابو خالد) من قرية برقه .

٢ — الشهيد البطل روحي محمد ابوعون (ابو الرعب) من قرية سمسم .

٣ — الشهيد البطل عبدالله صالح خضر (رمزي) .

وعاد باقي ثوارنا الى قواعدهم سالمين.

٢ — في معسكر الشاطىء — غزة :

قامت مجموعة من ثوارنا باعدام الجاسوس الخائن ادعيس ابو غبن من قرية هربيا وذلك رميا بالرصاص صباح يوم ٣٠ — ١١ — ٧١ بعد ان ثبتت خيانته للثورة وعمالته للعدو الاسرائيلي .

٣ — في معسكر الشاطىء — غزة :

في يوم ٣٠ — ١١ — ٧١ وقع اشتباك بين ثوارنا وبين قوات العدو الاسرائيلي في معسكر الشاطىء بقطاع غزة استمر مدة قصيرة تكبد العدو في هذا الاشتباك عددا من القتلى والجرحى واستشهد لنا المناضل البطل عبد الرحيم يحيى حمود (منصور) من قرية حمامه

٤ — في ايلات :

نفذت مجموعة الشهيد محمود ذياب من وضع عبوات ناسفة في كل من محطة الباصات وسوق الخضار في ايلات . وقد انفجرت جميع العبوات في وقت واحد في الساعة الثامنة من مساء يوم ٢ — ١٢ — ٧١ ونتج عن ذلك قتل وجرح عدد من افراد العدو . وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعته الساعة الثانية عشر في منتصف الليل . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٥ — في بني تسيون :

قامت مجموعة الشهيد خليل بحيص بتاريخ ٢ — ١٢ — ٧١ بقتل ضابط المخابرات الاسرائيلي شلومو حداد في بيته الكائن في بني تسيون في منطقة تل ابيب . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٦ — في ميناء حيفا :

قامت مجموعة الشهيد محمد طاهر القنطاوي بوضع عبوات ناسفة في السفينة الاسرائيلية (عين جيدي) التابعة لشركة (زيم) وقد انفجرت العبوات في السفينة قبل ابحارها وهي في ميناء حيفا وذلك يوم ٣ — ١٢ — ٧١ ونتج عن الانفجار اعطاب السفينة وتعرضها للغرق الا ان العدو عمل على انقاذها قبل ان تغرق . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٧ — في تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيد جزار الدحله بتاريخ ٢ — ١٢ — ٧١ بقتل ثلاث مجندات اسرائيليات في تل ابيب ، حيث تم قتل كل مجندة في بيتها وهن :

١ — اودي شلومو ليفي وهي من اصل بولوني ، ٢ — فلورا الياهو جلاسكرن ، ٣ — يافا يعقوف ديوراه . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٨ — في عسفيا :

قامت مجموعة الشهيد موسى الرجي في الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة ٤ — ١٢— ٧١ بقتل عزام صالح جاسم وهو برتبة شاويش في حرس الحدود الاسرائيلي وذلك رميا بالرصاص في بيته في قرية عسفيا . ولقد ثبت لثوارنا ان عزام صالح جاسم يلاحق ثوارنا في منطقة الجليل ويضايقهم ويوشي عليهم لمصلحة العدو الاسرائيلي . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

● الشهيد عبد الرحيم يحيى حمودة (منصور) ولد في قرية « حمامة » عام ١٩٥٠ واستشهد في ٣٠ — ١١ — ١٩٧١ في معركة ضارية ضد العدو الاسرائيلي في معسكر الشاطىء بقطاع غزة ، وذلك اثر قيامه بتصفية العميل دعيس ابو غبن .

● الشهيد عبد الحافظ محسن العامودي (ابو خالد) من مواليد « برقه » عام ١٩٥٠ وسكن معسكر النصيرات في غزة ، وقد استشهد في معركة عنيفة مع العدو في منطقة بيت حانون يوم ٢٩ — ١١ — ١٩٧١ .

(الصورة للشهيد وهو في احد الكامن داخل غزة)

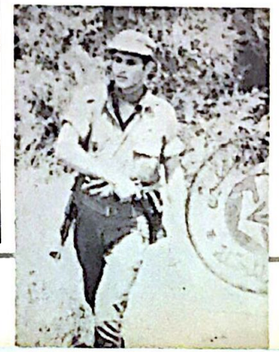

● الشهيد روحي محمد ابو عون (ابو الرعب) ، ولد في قرية سمسم عام ١٩٥٢ ، وهو من سكان معسكر جباليا في قطاع غزة ، وقد استشهد في معركة وصفها العدو بانها اعنف المعارك وذلك يوم ٢٩ — ١١ في بيت حانون بالقطاع.